ResearchGate

See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net/publication/373735418

تصكيك موارد الصندوق الوقفي نحو انشاء صندوق وقفي أخضر

Article · September 2023

CITATIONS
0

READS
8

3 authors:

Souria Zerguine
Abbes Laghrour - Khenchela University
5 PUBLICATIONS **0** CITATIONS
SEE PROFILE

Zakia Chenaker
Abbes Laghrour - Khenchela University
3 PUBLICATIONS **1** CITATION
SEE PROFILE

Samiha Bouhafs
Abbes Laghrour - Khenchela University
10 PUBLICATIONS **0** CITATIONS
SEE PROFILE

All content following this page was uploaded by Souria Zerguine on 07 September 2023.

The user has requested enhancement of the downloaded file.

مجلة الإستراتيجية والتنمية
عدد خاص بالمؤتمر الدولي الأول:
الطاقة الخضراء والتنمية المستدامة – مقاربات وتجارب–

مجلد: 09، عدد خاص (الجزء الأول) / جويلية 2019، ص 235– 253

تصكيك موارد الصندوق الوقفي لتمويل الطاقة الخضراء – نحو إنشاء صندوق وقفي أخضر–

Waqf Fund Resources Securitization to Finance a Green Energy project -Towards the Creation of a Green Waqf Fund-

شناقر زكية[1]، بوحفص سميحة[2]، زرقين سورية[3]

[1]جامعة العربي بن معيدي–أم البواقي، zakia.chenager@univ-oeb.dz

[2]جامعة عباس لغرور–خنشلة، bouhafs.samiha@univ-khenchela.dz

[3]جامعة عباس لغرور–خنشلة، zerguine.souria@univ-khenchela.dz

تاريخ النشر: 2019/07/25

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية الى محاولة إنشاء صندوق وقفي لتمويل الطاقة الخضراء، من خلال دراسة متطلبات المشروع التنظيمية والمالية اللازمة لتنفيذه لتوليد طاقة تعود بالنفع على أفراد المزرعة النائية محل المشروع.

وتوصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن صكوك الصناديق الوقفية الخضراء تعد من أبرز الأطر المؤسسية الإسلامية الفاعلة في سبيل توريد الأموال اللازمة لتمويل الطاقة الشمسية لمزرعة نائية في الجزائر لاسيما وأن هذه الأخيرة غنية بالطاقات المتجددة.

كلمات مفتاحية: الطاقة الخضراء، الصناديق الوقفية، التمويل الوقفي، الصكوك الوقفية.

تصنيفات JEL: Z12، Q42.

Abstract:

This paper attempt to establish a waqf fund to finance green energy by examining the regulatory and financial requirements necessary to implement the project for electricity generation which benefits the people of the remote area in which the project is intended to be established. The study concluded that the green waqf funds sukuk among the most effective Islamic institutional framework for supplying the funds required to finance

المؤلف المرسل: شناقر زكية، **الإيميل**: zakia.chenager@univ-oeb.dz

The proposed project namely solar energy to a remote region in Algeria, especially as the latter is rich in renewable energies.
Keywords: Green Energy; Waqf Funds; Waqf Financing; Waqf Sukuk.
Jel Classification Codes: Z12, Q42.

1. مقدمة

فرضت المشاكل البيئية أغلب دول العالم نحو تقليل الاعتماد على الموارد الطاقوية الملوثة، هذه الأخيرة، التي صاحبها خطر نفاذها نتيجة استعمالها بطريقة غير رشيدة دون مراعاة احتياجات الأجيال القادمة منها، وفي هذا الإطار عقدت عدة مؤتمرات دولية كانت بمثابة النقلة النوعية في مجال الاهتمام بالبيئة والتنمية وظهر على إثرها مصطلح التنمية المستدامة الذي ساهم في تغيير وجهة الاقتصاد العالمي نحو تبني فكرة الاعتماد على الموارد البيئية النظيفة والمتجددة لتوليد الطاقة الخضراء، بالتالي سعت كافة دول العالم إلى تحسين أساليب استغلالها لطاقاتها الخضراء التي تحوز عليها سواء كانت الطاقة الشمسية، طاقة الرياح وغيرها من الموارد الأخرى.

هذا ما يقودنا أيضا نحو ضرورة توفير مصادر تمويل من شأنها التسريع من وتيرة العمل في هذا النوع من البدائل الطاقوية، وتعدد هذه المصادر سواء كانت في شكل قروض أو في شكل مساهمات مقدمة من الدولة أو غيرها من الصيغ الأخرى التي تترتب عليها تكاليف بعدية قد تكون أحد أهم أسباب تعذر استغلال هذا النوع من الطاقة.

وفي إطار استغلال الطاقة الخضراء من قبل الدول الغنية بها، ارتأينا أن نسلط الضوء على صيغ التمويل الإسلامية والتي تتميز بالتعدد والتنوع، لعل اهم هذه الأدوات هي صكوك الصناديق الوقفية.

وإنطلاقا مما تقدم، يمكن طرح **الإشكالية** التالية:

ما إمكانية تصكيك الموارد الوقفية وتوظيفها لحشد مزيد من الواقفين ومزيد من الأموال لتمويل الطاقة الخضراء؟

إنطلاقا من الإشكالية المطروحة تقوم الدراسة باختبار الفرضيات التالية:

- تصكيك الموارد الوقفية عبر الصناديق الوقفية المتخصصة آلية منظمة وأكثر مؤسساتية؛

– صكوك الصناديق الوقفية أداة فعالة لتمويل الطاقة الشمسية في مزرعة نائية بالجزائر.

1.1 أهمية الدراسة: تكمن أهمية البحث في إبراز الدور الذي يلعبه الوقف بشكل مؤسسي ومنظم في شكل صناديق وقفية عبر التصكيك الإسلامي إلى تمويل الطاقة الخضراء وبالخصوص الطاقة الشمسية في الجزائر.

2.1 المنهج المتبع: لمعالجة هذا الموضوع تم إستخدام المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، لكونهما يتناسبان مع طبيعة الموضوع، حيث تم التطرق إلى مفهوم الطاقة الخضراء والصناديق والصكوك الوقفية، أما المنهج التحليلي فتم إعتماده لتحديد خطوات إنشاء صندوق وقفي أخضر عبر الصكوك الوقفية من خلال دراسة المتطلبات التنظيمية والمالية الخاصة بإنشاء مشروع لتوليد طاقة كهربائية من الطاقة الشمسية في مزرعة نائية بالجزائر، بالإضافة للمنهج المقارن المعتمد في تقدير التكاليف المحددة للإنطلاق في المشروع.

2. الجانب النظري

من خلال هذا الجانب سيتم التركيز على كلا متغيري الدراسة من الجانب النظري وفق التالي:

1.2الإطار النظري للطاقة الخضراء

1.1.2 تعريفها: الطاقة الخضراء أو الطاقة المتجددة هي:" الطاقة التي تستخدم مصادر الطاقة التي تتجدد بإستمرار بطبيعتها مثل: الشمس، الرياح، المياه، حرارة الأرض، النباتات، طاقة المد والجزر، وتعمل تكنولوجيا الطاقة المتجددة على تحويل هذه الأنواع إلى أشكال قابلة للاستخدام من الطاقة في معظم الأحيان مثل: الكهرباء، الحرارة، المواد الكيميائية أو الطاقة الميكانيكية". (Edenhofer Ottmar and others, 2012, P178).

يتبين من التعريف السابق أن الطاقة الخضراء هي طاقة نظيفة وصديقة للبيئة تتولد من مصادر مستدامة تتجدد باستمرار، ويمكن أن تستخدم هذه الطاقة في التدفئة أو النقل أو توليد الكهرباء.

2.1.2أهمية الطاقة الخضراء في التنمية المستدامة: وتتمثل فيما يلي:(مريم تواتي وآخرون، 23/24 أفريل 2018، ص (8-9)).

– تخفض غازات الإحتباس الحراري في العالم؛

- لها أهمية بالغة في حماية البيئة باعتبارها طاقة غير ناضبة وتوفر عامل الأمان البيئي؛
- وسيلة لنشر المزيد من العدالة في العالم بين دول العالم المتقدمة والنامية؛
- توفير فرص عمل متعددة للشباب والمساهمة في تنمية وتطوير رأس المال البشري؛
- تساهم في التنوع الاقتصادي وتحريك عجلة التنمية وتحقيق النمو الاقتصادي؛
- ساهمت في تقنين وترشيد إنتاج وإستهلاك الطاقة، بإدخال أساليب وتكنولوجيات نظيفة للإنتاج.

3.1.2تمويل مشاريع الطاقة الخضراء: قبل التطرق لمصادر وآليات تمويل مشاريع الطاقة الخضراء وجب أولا التعريف بمشاريع الطاقة الخضراء.

- **تعريف مشاريع الطاقة الخضراء:**"هي تلك المشاريع التي تساهم في التنمية الاقتصادية بالموازنة مع الحفاظ على البيئة والعمل مع المستخدمين و المجتمع بشكل عام بهدف تحسين جودة الحياة لجميع الأطراف".(Guyonnard Francoise Marie,Willard Frédirique, 2015, P5).
- **تعريف تمويل مشاريع الطاقة الخضراء:** رغم أنه لا يوجد تعريف واضح و متفق عليه بالنسبة لمصطلح تمويل مشاريع الطاقة الخضراء، إلا أنه يمكن أن يعرف على أنه "كل الأموال والقروض التي تمول المشاريع الهادفة إلى حماية البيئة والمحافظة على الموارد الطبيعية ويشمل تمويل مشاريع الطاقة المتجددة ثلاث أشكال رئيسية للتمويل وهي:(حمزة جعفر، 2018/2017، ص 107).

– **تمويل تكنولوجيا الطاقات الخضراء:** ويعني توفير التمويل المرتبط بالبحث والتطوير التكنولوجي ورأس المال البشري؛

– **تمويل تجهيزات الطاقات الخضراء:** ويعني توفير الأموال اللازمة لتركيب المعدات والتجهيزات المتعلقة بالطاقة الخضراء في مختلف المرافق (سكني، صناعي، ريفي)؛

– **تمويل محطات إنتاج الطاقات الخضراء:** ويعني توفير الأموال اللازمة لإنشاء المحطات وتشغيلها."

2.2الصناديق الوقفية: المفهوم والمشروعية، التمويل بالصكوك الوقفية.

1.2.2 مفهوم الصناديق الوقفية ومشروعيتها:

- **الصندوق لغة:** الصندوق بضم الصاد، وعاء من خشب أو معدن، ونحوهما مختلف الاحجام والاشكال تحفظ فيه الأشياء كالكتب والملابس والأموال وغيرها (عمر أحمد مختار، 2008، ص 1322).
- **الصندوق الوقفي إصطلاحا:**عرف محمد الزحيلي الصندوق الوقفي على أنه: " تجميع أموال نقدية من عدد من الأشخاص عن طريق التبرع أو الأسهم لإستثمار هذه الأموال ومن ثم إنفاقها أو إنفاق ريعها وغلتها على صيانة الوقف، أو على مصلحة عامة تحقق المنفعة للفرد والمجتمع من أجل احياء لسنة الوقف، وتحقيق أهدافه الخيرية التي تعود على الامة والمجتمع والافراد بالنفع العام والخاص"(الزحيلي محمد، 2006، ص 4).

فصندوق الوقف عبارة عن وعاء لجذب وتجميع المدخرات الوقفية النقدية من الواقفين من خلال عمل مؤسسي يتمتع بذاتية الإدارة، ومن ثم يتم استثمار الأموال بناء على أهداف الصندوق الذي وضع من أجله تحقيقا للتنمية الوقفية.

ويجب التنويه هنا أن الصندوق الوقفي قد يكون محدد الغرض كصندوق الرعاية الصحية، أو قد يكون متعدد الأغراض كصندوق الرعاية الصحية والتعليم. (رحيم حسين، 2013، ص 6)، هذا من جهة ومن جهة أخرى قد تأخذ أشكال أخرى بإعتبارها صناديق وقفية خيرية تبرعية أو صناديق وقفية إستثمارية. (صهيب بن الزاوي، 2015، ص 6).

- **التكييف الفقهي للصناديق الوقفية:** لقد تمت مناقشة التكييف الفقهي للصناديق الوقفية في بحوث ودراسات عديدة وهي تتعلق بثلاثة مسائل وهي الوقف النقدي، الوقف الجماعي، بالإضافة إلى الإستثمار الوقفي، وفيما يلي تفصيل موجز لهذه المسائل:

– **المسالة الأولى: الوقف النقدي:** تجد الصناديق الوقفية مشروعيتها في الوقف النقدي وهو نوع من أنواع الأموال الوقفية المنقولة الذي أقر مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الخامسة عشر التي عقدت في جدة ان وقف النقود جائز شرعا، لأن المقصد الشرعي من الوقف "تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة" متحقق فيه؛ ولأن النقود لا تتعين بالتعيين وإنما تقوم إبدالها مقامها. (مجمع الفقه الإسلامي الدولي، 2004، ص 527).

- **المسالة الثانية: إستثمار المال الوقفي:** حكم إستثمار أموال الوقف الجواز عموما مع الإلتزام بالضوابط الشرعية في المعاملات الإسلامية للحفاظ على المال الوقفي وتنميته من خلال الإستثمار لتحقيق عوائد وارباح تنفق على مشاريع الوقف. (بن إبراهيم أدم زين محمد، 2018، ص (37-42)).
- **المسألة الثالثة: الوقف الجماعي (المشترك):** لقد إتفق الفقهاء والباحثون في منتدى قضايا الوقف الفقهية الثالث بالكويت على أن الوقف الجماعي جائز وأن المقصود منه "إشتراك أكثر من شخص أو جهة في وقف مال على جهة من جهات البر، محددة أو مطلقة" (عرجاوي مصطفى محمد، 2007، ص 31).

بالنظر الى المسائل الثلاثة أعلاه نستنتج أن الصناديق الوقفية جائزة شرعا.

2.2.2 تمويل الصناديق الوقفية بالصكوك الوقفية:

- **ميزة التمويل بالصكوك الوقفية:** تتمثل في:(غدير أحمد الشيخ خليل، د س، ص (12-13)).
  - التحول إلى إقتصاديات الحجم الكبير بدل الإعتماد على إقتصاديات الحجم الصغير؛
  - التنافس المحلي في المشاريع الوقفية؛
  - الإنتقال بمفهوم الوقف من المفهوم الفردي الى العمل المؤسسي المنظم؛
  - حشد وتجميع الأموال والمدخرات صغيرة الحجم؛
  - إستمرار الوقف فترات أطول؛
  - تجنيب المؤسسات مشاكل وثغرات الفساد المالي والإداري التي تعاني منها.
- **تعريف الصكوك الوقفية ومشروعيتها:** تعتبر الصكوك الوقفية من أهم صور الوقف الجماعي. ويمكن تعريف الصكوك الوقفية بأنها مجموعة وثائق محددة القيمة سلفا يتم إصدارها بأسماء مموليها لصالح الجهة الموقوف عليها أو من يمثلها قانونا، وذلك بهدف تحقيق المشاريع الخيرية، أو تغطية الحاجات المنوطة بها مع الالتزام بأحكام الشريعة لا، استثمارا، وإنفاقا. (مصطفى محمد عرجاوي، 2007، ص 35).

كما يمكن القول إن الصكوك الوقفية عبارة عن وثائق تمثل موجودات الوقف سواء كانت هذه

الموجودات أصولا ثابتة كالعقارات والمباني وغيرها أو أصولا منقولة كالنقود والطائرات والسيارات أو حقوق معنوية كحقوق التأليف وبراءة الاختراع. (محمد إبراهيم نقاسي، 2011، ص 11).

أما فيما يتعلق بمشروعيها فترتبط الاحكام الشرعية للصكوك الوقفية بمسألتين: مسألة وقف النقود، وتحقق أركان الوقف. ويعيننا في هذا الشأن ابتداء أن نؤكد أن علماء الشريعة الإسلامية نصوا على أن الأصل في الأشياء الاباحة في باب المعاملات إذا لم يرد نص صحيح الثبوت، صريح الدلالة يمنعها ويحرمها. والوقف يندرج في باب المعاملات، ولذلك يمكن ادراج الصكوك الوقفية ضمن المباح طالما أنها لم ترتبط بمصالح غير مشروعة. (مصطفى محمد عرجاوي، 2007، ص 43).

3.2.2 أهداف الصكوك الوقفية وأنواعها:

- **أهداف الصكوك الوقفية:** تتلخص أهداف الصكوك الوقفية فيما يلي: (ربيعة بن زيد، خيرة الداوي، 2013، ص 13).

– توفير التمويل لقطاع الوقف الإسلامي مما يساهم في إحيائه، كما يمكن توجيه هذا التمويل إلى مجالات أوسع يستفيد منها كافة قطاعات وفئات المجتمع نظرا لتنوع صيغ التمويل الإسلامية التي تقوم عليها الصكوك الاستثمارية الوقفية؛

– تجديد الدور التنموي للوقف، في إطار تنظيمي يحقق التكامل بين مشاريع الوقف ويراعي الأولويات وينسق بينها؛

– تطوير العمل الخيري من خلال طرح صيغ جديدة يحتذى بها؛

– تلبية إحتياجات المجتمع والمواطنين في المجالات غير المدعومة بالشكل المناسب؛

– إيجاد توازن بين العمل الخيري الخارجي والعمل الخيري الداخلي؛

– تحقيق المشاركة الشعبية في الدعوة للوقف وإدارة مشروعاته؛

– منح العمل الوقفي مرونة من خلال مجموعة قواعد تحقق الانضباط وتضمن في الوقف نفسه تدفق الأموال الموقوفة وإنسيابها.

- **أنواع الصكوك الوقفية:** تقسم الصكوك الوقفية إلى الآتي: (أحمد شعبان محمد علي، 2014، ص

95)

- **صكوك الوقف التبرعي**: وفق هذا التصنيف يمكن تقسيم الصكوك الوقفية الى:

▪ **صكوك أهلية**: هي صكوك تصدرها هيئة الأوقاف بناء على رغبة "الواقف" لصالح أهله وذريته، وتمثل هذه الصكوك عملا من أعمال البر الاجتماعية، لأنها تهدف الى رعاية الأهل والذرية، فضلا عن كونها من أعمال البر الاقتصادية.

▪ **صكوك خيرية**: هي صكوك تصدرها هيئة الأوقاف وتستخدم حصيلتها في الإنفاق على وجوه الخير ولا تعود بعائد مادي، الوقف على المساجد، أو المدارس، الفقراء، أو المساكين، أو الأرامل، أو اليتامى...وما شابه.

▪ **صكوك القرض الحسن**: وهي صكوك يمكن إصدارها من أي جهة كانت، وتستخدم حصيلتها في الإنفاق على وجوه الخير، ولا تعود بعائد مادي، إنما تعود على حاملها بأجر عظيم في الحياة الآخرة، وهنا يمكن أن نشير إلى أنه يمكن لوزارة الأوقاف أن تستفيد من حصيلة هذه الصكوك في تمويل مشاريعها الخاصة أو إقراض الشباب العاطل عن العمل لإنشاء مشروعات صغيرة خاصة بهم، وتكون وزارة الأوقاف هنا هي الضامنة لقيمة هذه الصكوك. (بن عزة هشام، يونسي صبرينة، 2014، ص 270).

- **صكوك الوقف التشاركي**:أوراق مالية تصدر لغرض جمع نقود وقفية لاستعمالها وتوظيفها في مشاريع استثمارية جديدة او تمويل ما هو قائم منها، بصيغ تجمع بين الربح الاقتصادي والنفع المجتمعي، مع مراعاة تحقيق غرض الواقف وشروط الاكتتاب. (عبد القادر قداوي، 2018، ص 84).

4.2.2 عملية إصدارالصكوك الوقفية: تجري عملية إصدار الصكوك الوقفية للأشخاص الطبيعيين والمعنويين من خلال هيئة الأوقاف وفروعها والبنوك المخصصة للتعامل في هذه الصكوك، والتي يستخدم مردودها إما في الإنفاق على وجوه الخير ولا تعود بعائد مادي، أو التي تستخدم حصيلتها للاستثمار بما يعود بالفائض المالي على الوقف لتنهض هيئة الأوقاف بالمشروعات الخاصة بها. ويمكن أن تتبع في هذه العملية الخطوات الآتية:(محمد إبراهيم نقاسي، 2011، ص 12)

- تحديد قيمة الموجودات أو الأصول السائلة التي تحتاج إليها لتنفيذ المشروع الوقفي، كأن يكون المبلغ

المطلوب مليون دولار مثلاً،

- تقوم المؤسسة الوقفية «مثلاً وزارة الأوقاف» بالتعاقد أو إنشاء شركة متخصصة مهمتها إصدار الصكوك الوقفية، وإدارة محفظة الصكوك والمشروع الوقفي نيابة عن المؤسسة الوقفية «وزارة الأوقاف» وتكون في الوقت نفسه وكيلاً عن الواقفين وهم حملة الصكوك الوقفية، كما تتولى إعداد نشرة الإصدار التي تضم وصفاً مفصلاً عن الصكوك الوقفية، وبهذا الخصوص سنكتفي بالإشارة الى العناصر الأساسية لعملية الإصدار كما يلي:

– القيمة الاسمية للإصدار، وصف المشروع الذي سوف تستخدم حصيلة الإصدار في تمويله، دراسة الجدوى الخاصة بالمشروع، تحديد فترة السماح اللازمة لتنفيذ المشروع، نسبة توزيع الأرباح السنوية بين استهلاك الصكوك والارباح المستحقة لمالكي هذه الصكوك، ومواعيد فتح أبواب الاكتتاب أمام الجمهور وكيفية دفع قيمة الأرباح واستهلاك الصكوك. بالإضافة الى قواعد أخرى تضاف، تحددها لجنة الإصدار؛

– تقوم الشركة ذات الغرض الخاص بإصدار الصكوك الوقفية متساوية القيمة والتي تعادل المبلغ المطلوب للاستثمار الوقفي مثلاً، وتكون قابلة للتداول في الأسواق الثانوية؛

– تقوم الشركة الوقفية ذات الغرض الخاص بطرح الصكوك في السوق الأولية للاكتتاب العام، وتتسلم المبالغ النقدية "حصيلة الاكتتاب في الصكوك" من المكتتبين – وهم الواقفون – والمال المتجمع من الاكتتاب هو المال الموقوف. (وليد خير الله، 1994، ص 96).

3.الجانب التطبيقي

في إطار السعي نحو تبني فكرة تصكيك الصناديق الوقفية من أجل تحقيق التنمية المستدامة وتكريس مبدأ الإستغلال الأمثل للموارد الطاقوية المتاحة، وبالإعتماد على ما تم عرضه في الجانب النظري، سيتم في هذا الجانب التوجه نحو إنشاء صندوق وقفي أخضر إنطلاقا من بناء فكر تصوري حول مشروع من شأنه أن يساهم في تحقيق نتائج تعود بالفائدة على المستفدين منه، هذا المشروع ممثل في تمويل مزرعة نائية بالطاقة الشمسية في إطار تعاوني بين صاحب المزرعة والجهات المختصة في طرح المشروع والأفراد المعنيين بتمويله (المستهلكين)، وذلك بغرض توفير تخفيض استهلاك الطاقات الناضبة التي تترتب عليها تكاليف

باهظة من شأنها التأثير على سعر المنتج المقدم للمستهلك وتشجيع العمل بالطاقات المتجددة من أجل توفير منتجات تتميز بأسعار أقل مما كانت عليه.

1.3واقع الوقف الاسلامي وآفاق الطاقات الشمسية في الجزائر

قبل الأخذ في الجوانب التطبيقية لهذه الدراسة لابد من تحديد واقع وآفاق متغيري الدراسة من أجل تحديد إمكانية وشرعية تطبيق هذا النوع من المشاريع وفق التالي:

1.1.3واقع وآفاق الطاقة الشمسية في الجزائر:تتوفر الجزائر على إمكانات هائلة من الطاقة الشمسية نظرا لكبر مساحتها من جهة ولموقعها الجغرافي من جهة ثانية، حيث تعتبر أغنى الحقول الشمسية في العالم نظرا لكمية الطاقة الواردة إلى المتر المربع منها المقدرة بـ 05 كيلوواط/ساعة/م^{2}على معظم أجزاء التراب الوطني و تصل أحيانا إلى 07 كيلوواط/ساعة/م^2 وهو ما يتيح إشعاعا سنويا يتجاوز 3.000 كيلوواط في الساعة للمتر المربع الواحد على مساحة تقدر بـ 2.381.745 كلم^2، والتي تشكل الصحراء $\frac{4}{5}$ من مساحة أراضيها، فالقدرة الشمسية تعتبر الأهم في الجزائر، بل هي الأهم من مزرعة حوض البحر المتوسط.(محمد مداحي، سهام موفق، 2017، ص 35)

2.1.3 واقع الوقف الإسلامي في الجزائر:مر الوقف الجزائري بالعديد من المراحل منها، مرحلة الإزدهار والنماء، والتي كانت في العهد العثماني ومن ثم مرحلة الإستعمار الفرنسي، هذه الأخيرة التي شهدت فيها الأوقاف تراجعا ملحوظا، بسبب ما تعرض له من نهب وسلب بغية إضعافها والحيلولة دون تأديتها لوظيفتها المنشودة، أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة الجزائر المستقلة، والتي شهدت العودة التدريجية للدور الذي تقوم به الأوقاف رغم ما واجهته من فراغ قانوني، حتى صدر قانون الأوقاف 10/91 الذي أعطى دفعا جديدا للوقف وحدد المعالم المختلفة المتعلقة به. (هشام بن عزة، 2015، ص 125)

2.3 إجراءات إنشاء صندوق وقفي أخضر لتزويد مزرعة بالطاقة الشمسية:

وذلك بإتباع الخطوات التالية:

1.2.3تبني المشروع من قبل الوزارة الوصية: المقصود بالوزارة الوصية في هذه الحالة كل من وزارة البيئة والطاقات المتجددة والتي لها الدور الكبير في إعطاء الإعتماد الأولي من أجل إستغلال مصادر الطاقة

المتجددة بإختلاف أنواعها في المناطق النائية، وذلك بالتعاون مع وزراة الشؤون الدينية والأوقاف بإعتبارها الوزارة التي لها أحقية منح مشروعية الصندوق الوقفي المراد إعتماده لتمويل هذا المشروع؛

2.2.3 الحصول على إعتماد فتح هذا المشروع من قبل الهيئة الشرعية: إنشاء هيئة شرعية للصكوك الوقفية في الجزائر وهي ذات صفة قانونية تتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي، ومن بين المهام التي تضطلع بها الهيئة منح الموافقة على تصكيك الصناديق الوقفية، وتقديم المشورة بشأن جميع المسائل المتعلقة بالوقف والصكوك الإسلامية.

3.2.3إنشاء صندوق وقفي مختص: المقصود بها:

- تحديد نوع الصندوق الوقفي المعني بالمشروع، وفي هذه الحالة هو صندوق وقفي تبرعي خاص بالطاقة الشمسية، بحيث يسمح لكل شخص الإشتراك فيه.
- من أجل إنشاء صندوق وقفي أخضر للمشروع المراد تبنيه لابد من تحقق أركان الوقف الأربعة في هذا المشروع والممثلة في:

– **الواقفون:** هم حملة الصكوك الوقفية، وفي هذا النوع من المشاريع الواقفون هو كل الأشخاص الذين إطلعوا على المشروع وأبدو إستعدادهم من أجل المساهمة فيه، ممثلين في (المستهلكين، الفلاحين، أهل المزرعة النائية المعنية بالمشروع، أصحاب المزارع المجاورة.... إلخ)؛

– **الموقوف عليهم:** وهم المستفيدون من ريع الصندوق الوقفي.

– **صيغة الوقف:** وهي الإشهار بموضوع الوقف المراد العمل عليه، ممثلة في الإعلان عن مشروع الطاقة الشمسية لهذه المزرعة من قبل الجهات المختصة للجهات الحاملة للصكوك الوقفية الذين لديهم الرغبة في الإكتتاب فيه؛

– **محل الوقف:** وهي القيمة المراد جمعها من خلال الصندوق الوقفي المقترح، وفي هذه الحالة تم تقدير قيمة محل الوقف من خلال المقارنة بين تكاليف تزويد المزرعة بالطاقة المولدة آليا بالإعتماد على مواد ملوثة وتزويد المؤسسة بالطاقة المولدة عن طريقة الألواح الشمسية.

- تحديد ناظر الصندوق الوقفي، فهو المرجع في أي أمر يختص بهذا الصندوق وإتخاذ القرارت لما فيه

مصلحة.

4.2.3الترتيب التنظيمي للمشروع: من خلال التالي:

- **تحديد هيئة التنفيذ والإشراف:** ويتم ذلك من خلال التنفيذ الشعبي وإشراف حكومي.
- **الترتيب التنظيمي مع الجهات ذات الإختصاص:** يتم الإستعانة بمختصين في مجال الطاقات المتجددة، وفي مجال الوقف الإسلامي، مهندسين كهربائيين، مختصين في المجال الفلاحي، إعلاميين وغيرهم من الجهات التي تستدعي الضرورة توفيرهم.

5.2.3 دراسة الجدوى المالية للمشروع: وذلك من أجلتحديد القيمة المالية اللازمة لقيام هذا المشروع بالمقارنة مع النتائج المتوقعة نتيجة تخفيض التكاليف المقابلة لإستخدام الطاقات الملوثة بدلا منها، وذلك بالإعتماد على جملة من المعطيات الخاصة بتزويد مزرعة نائية بكلا بدائل الطاقة وفق التالي:

- **تكاليف تزويد مزرعة نائية بالطاقة الملوثة:** تم إختيار هذا النوع من المشاريع بإعتباره:
  - مشروع قابل للقياس وتنموي بالدرجة الأولى؛
  - مشروع قابل للدعم الحكومي و الجمعوي؛
  - مشروع من شأنه أن يكون كتجربة قابلة للتحقيق نحو مستقبل إنشاء صندوق وقفي أخضر.

آخذين في عين الإعتبار المحددات التالية:

- مزرعة منتجة لمختلف المحاصيل الإستهلاكية بالدرجة الأولى (الخضر الموسمية) والتي تتطلب توفر مركز طاقوي من أجل القيام بمختلف العمليات الممثلة في تهوية النباتات، السقاية وغيرها؛
- بعد المزرعة عن مراكز التزويد بالطاقة الكهربائية، التي تتطلب إجراءات قانونية معقدة وطويلة من أجل الوصول لأقرب مركز للأعمدة الكهربائية؛
- مساحة المزرعة تقدر بـ 12 هكتار (300 م^2 عرض مقابل 400 م^{2}طول)؛
- الإعتماد على مولدات الطاقة من أجل إتمام أعمالها (مولد طاقة كهربائية قدرته الإستيعابية للوقود تقدر بما يزيد عن 70 لتر في اليوم أي 210 لتر في ثلاثة أيام ما يقاربه نقديا 5.000 دج كل ثلاث أيام) بالتالي يمكن تقدير حجم الطاقة الكهربائية المستهلكة بـ 3.000 كيلواط للساعة.

ومن خلال الجدول التالي يمكن توضيح التكاليف التي تتحملها المزرعة من أجل تزويد المشروع بالطاقة الملوثة لـ 20 سنة المقبلة

الجدول 1: تكلفة تمويل مزرعة نائية بالطاقة الملوثة

معطيات	سعر الوقود المستهلك شهريا	سعر الوقود المستهلك	سعر الوقود المستهلك لمدة 20 سنة
5.000 دج وقود كل ثلاثة أيام	= 26 x 5.000 **130.000 دج**	=10 x 130.000 **1.300.000 دج**	= 12 x1.300.000 **15.600.000 دج**
26 يوم عمل بإستثناء يوم الجمعة			
إهمال مصاريف الصيانة وتكلفة إقتناء			
إلغاء شهرين من كل سنة من أجل تجهيز الأرض للزراعة موسميا			

المصدر: من إعداد الباحثين.

إنطلاقا من النتائج المبينة في الجدول فإن التكاليف التي تتحملها المزرعة على مدى 20 سنة أخذين في عين الإعتبار الإستمرارية في النشاط، تقدر تقريبا بـ مليار سنتيم ونصف، هذه التكلفة التي سيكون لها الأثر الكبير على مردود المزرعة مع مرور الوقت كون زيادة التكاليف ستثقل عليها مما سيترتب عليه تقليل المساحة المستغلة وبالتالي التأثير على سعر المحاصيل.

- **تكاليف تزويد مزرعة نائية بالطاقة المتجددة:** إنطلاقا من المعطيات السابقة سيتم في هذه النقطة تقدير التكاليف التي ستترتب عن تزويد هذه المزرعة بالطاقة الشمسية بإستخدام نظام التوليد المستقل (الأحادي) إنطلاقا من توفير اللوازم التالية:

– **الألواح الشمسية:** هناك عدد من الشركات الدولية المنتجة للألواح الشمسية والتي ينصح بإستعمالها هي المنتجات الالمانية أو الصينية ذات الجودة العالية التي تفوق مدة إستخدامها 20 سنة متواصلة مع الصيانة والمراقبة المستمرة، وعلى مستوى الجزائر يتم إنشاء الألواح الشمسية من قبل مصنع كوندور Condorالكائن مقره في ولاية برج بوعريريج، إلا أن ما يعيب منتجاته أنها لم تصل بعد للمواصفات العالمية لإعتمادها على المدى الطويل، وفيما يخص المقاييس ينصح بإستعمال الألواح

ذات طول 150 سم و عرض 80 سم التي تولد ما مقداره 300 واط في الساعة، و يقدر سعر اللوح الواحد بـ 35.000 دج.

- **البطاريات:** تعد البطاريات من اللوازم الأساسية لتتركيب الألواح الشمسية، **و**تختلف أنواع البطريات الواجب إستخدامها بإختلاف مكوناتها وعمرها الإنتاجي وتنقسم أهمها إلى:

- **بطاريات حمضية:** تتميز بأنها بطاريات سريعة التآكل وسرعة التلف يتراوح عمرها الانتاجي ما 2-3 سنوات، وسعرها يقدر بـ 30.000 دج للبطارية.
- **بطاريات هلامية:** هي أفضل من البطاريات السابقة، تدوم لما يقارب 4 سنوات، وسعر البطارية الواحدة 45.000 دج؛
- **بطاريات الليثيوم:** هي بطاريات قابلة للشحن وتعتبر من أحسن أنواع البطريات التي ينصح بإستخدامها كون عمرها الانتاجي يصل إلى 10 سنوات، وسعرها يتراوح ما بين 60.000 دج إلى 70.000 دج للبطارية الواحدة.

- **اللواحق الاخرى:** تتمثل في باقي اللوازم الواجب توفرها لإتمام وضع الألواح الشمسية حيز العمل وتتمثل في: العواكس، الأسلاك، منظمات الشحن، إطارات التثبيت وغيرها.
- **الأيدي العاملة المختصة:** يشترط بالضرورة تركيب الألواح الشمسية توفر الأيدي العاملة المختصة في تركيبها، ومراقبتها وصيانتها إن إستدعى الأمر.

الشكل 1: تكاليف تزويد مزرعة نائية بالطاقة الشمسية لمدة 20 سنة

المصدر: من إعداد الباحثين.

من خلال الشكل نستنتج أن إجمالي المبلغ اللازم لتزويد هذه المزرعة بالطاقة الشمسية مع الأخذ بعين الإعتبار تهيئة المكان المناسب لوضع الألواح وتوفير اليد العاملة اللازمة للقيام بتركيبها، يصل تقريبا إلى 2.500.000 دج، مع مراعاة إحتمالية تلف و ضرورة صيانة مستمرة لهذه الأجهزة والتي ستستدعي دفع تكاليف أخرى قد تصل إلى نفس المبلغ السابق أو نصفه.

6.2.3 الإعلان عن مشروع: بعد الإنتهاء من الإجراءات التنظيمية والمالية يتم الإعلان عن المشروع في مختلف الوسائل المتاحة لهذا الغرض والتي تبدأ إنطلاقا من إعداد إعلان خاص يعمم على مستوى المصالح المكلفة بتنفيذه وجمع ريوعه، بالإضافة إلى إعلانه على مستوى الجرائد الوطنية اليومية والإذاعة، النشريات المخصصة لهذا الغرض التي يتم تعميمها على مستوى المزرعة المعنية بالمشروع وعلى مواقع التواصل الإجتماعي للتعميم أكثر، بالإضافة إلى تدعيم هذا الإعلان من خلال القيام بحملات توعية فيما يتعلق بهذا النوع من المشاريع على مستوى ولايات الوطن.

7.2.3إصدار الصكوك الوقفية: وذلك من خلال إصدار صكوك وقفية لهذا الغرض من فئات متعددة كل حسب قدرته المالية، يمكن تقسيمها ضمن الفئات التالية (500 دج، 1.000 دج، 2.000 دج، 5.000 دج، 10.000 دج)،

8.2.3 البدأ في إستقبال التبرعات: يتم الشروع في هذه المرحلة في جمع التبرعات وذلك من خلال تحديد آجال إستقبال التبرعات سواء تكون هذه الآجال مغلقة أي يحدد فيها تاريخ البدأ في إستقبال التبرعات ونهايته وعادة تكون هذه الآجال قصيرة وتتميز بالسرعة في جمع التبرعات ولكن يجب أن تكون مصحوبة بدعم إعلاني مكثف وقد يصاحبها أيضا دعم حكومي، أو مفتوحة الآجل بمعنى يحدد تاريخ البداية وتاريخ الإنتهاء يكون بتاريخ جمع المبلغ المحدد بدون تحديده مسبقا.

9.2.3 الإنطلاق في إنجاز المشروع: بعد توفير المبلغ اللازم للإنطلاق في المشروع، يتم العمل على مرحلتين، أول مرحلة تتمثل في مباشرة تجهيز المشروع إنطلاقا من تحضير المزرعة المراد العمل عليها وتوفير مختلف المعدات والعاملين عليها لإتمام تركيب مركز إمداد هذه المزرعة بالطاقة الشمسية، ثاني مرحلة تتمثل في مباشرة العمل على المشروع من خلال البدأ في تشغيل الألواح الشمسية المعدة لغرض تزويد المزرعة

بالطاقة الكهربائية، ولا بد من ضرورة المراقبة الدورية لهذا المشروع لأجل الصيانة او التعديل أو إجراء أي تغييرات ضرورية من شأنها تحسين آدائه.

10.2.3مابعد إتمام تنفيذ المشروع: هذه المرحلة هي المرحلة الإنتقالية والتي يحدد فيها المستفيد من المشروع أهم إيجابياته التي إلتمسها والتي يمكن تلخيصها في:

- تزويد المزرعة النائية بالكهرباء؛
- تخفيض تكاليف إنتاج المحاصيل الزراعية؛
- تزويد المنطقة مكان المزرعة بمختلف المحاصيل الزراعية.

4.خاتمة:

إن مكانة الوقف كنظام قائم على التكافل الاجتماعي يجعل حاجة المجتمع إليه كبيرة، ومع التطور الهائل في حياتنا المعاصرة سواء من الناحية الإقتصادية أو الإجتماعية يتطلب من القائمين على المؤسسات الوقفية أن يتولوا عملية تمويل مختلف المشاريع التنموية كأن تتوجه للمحسنين وترغبهم للإسهام في التمويل الوقفي وفق صناديق وقفية متخصصة يدخل في تكوينها صكوك وقفية تبرعية.

من خلال هذه الدراسة تمالخروج بمجموعة من النتائج ممثلة في:

– توصل الباحثون إلى أنه يمكن للمؤسسة الوقفية تمويل مشروع تزويد مزرعة نائية بالطاقة الكهربائية إنطلاقا من الطاقة الشمسية من خلال تصكيك الموارد الوقفية؛

– تقوم فكرة صكوك الوقف على تحديد مشروع وقف لخدمة المجتمع وتحديد حجم التمويل اللازم له، ثم إصدار صكوك أو شهادات إثباتية توثيقية تبين المساهمة في مشروع خيري؛

– تمويل مشروع الطاقة الشمسية بصيغة صكوك الصناديق الوقفية أقل كلفة من تكاليف التزود بالطاقة الكهربائية بالطريقة التقليدية؛

– يهدف تصكيك الصناديق الوقفية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والمنفعة الإجتماعية؛

– لتمويل مشروع الطاقة الشمسية وجب دراسة المتطلبات التنظيمية والجوانب المالية للمشروع، من خلال توفير الجوانب القانونية والشرعية له وذلك بإشراف حكومي عليه لاسيما وأنه لا يوجد مانع شرعي

من إستخدام صيغة الصناديق والصكوك الوقفية؛ مع دراسة جدوى المشروع الإقتصادية والفنية؛

أما أهم التوصيات التي يمكن تقديمها فتتلخص في:

– ضرورة العمل على إنشاء قانون تشريعي يتم من خلاله تقنين وتشجيع المستثمرين مجال إستغلال الطاقات المتجددة، كونها تعود بالنفع العام والخاص على أفراد المجتمع؛

– توفير الدعم المالي الحكومي لهذا النوع من المشاريع؛

– العمل على خلق شراكة فعيلة بين كل من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ووزارة البيئة والطاقات المتجددة في إطار قانوني لدعم وتميل هذا النوع من المشاريع؛

– إستغلال كافة الوسائل المتاحة للدولة من أجل نشر ثقافة إستغلال الموارد الطاقوية المتجددة والمساهمة في تمويلها فيما بين المواطنين للأجل التسريع في وتيرة المشاريع المقترحة مستقبلا في هذا المجال.

5. قائمة المراجع:

إبراهيم نقاسي، محمد، (2011)، الصكوك الوقفية ودورها في التنمية الاقتصادية من خلال تمويل برامج التأهيل وأصحاب المهن والحرف، النمو المستدام والتنمية الاقتصادية، قطر.

بن إبراهيم آدم زين، محمد، (2018)، صناديق وقفية خيرية كأداة مساهمة للتخفيف من الفقر والبطالة في السودان السعودية والكويت كنماذج يقتدى بها، المعهد العالي للمصرفية والمالية الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

بن الزاوي، صهيب، (2015)، الصناديق الوقفية: المفهوم، الأسس، وأهم العوائق التي تواجهها، الإستثمار الوقفي واقع وتحديات، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر.

بن زيد، ربيعة؛ الداوي، خيرة، (2013)، الصكوك الوقفية كآلية لتحقيق التنمية المستدامة –دراسة تطبيقية مقترحة لتمويل المشاريع الوقفية بالجزائر، دور التمويل الاسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، جامعة البليدة، الجزائر.

بن عزة، هشام، (2015)، إحياء نظام الوقف في الجزائر–نماذج عالمية لإستثمار الوقف–، مجلة البحوث الإقتصادية والمالية، العدد الثالث.

بن عزة، هشام؛ يونسي، صبرينة، (2014)، دور الصكوك الإسلامية في تنمية ودعم قطاع الوقف الإسلامي، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد 2، العدد 3.

تواتي، مريم؛ عزيز، محجوب، أحمد سرير، كمال، (24/23 أفريل 2018)، الطاقة المتجددة بالمغرب، واقع الحال ومتطلبات التنمية المستدامة، الملتقى العلمي الدولي الخامس حول استراتيجيات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة–دراسة تجارب بعض الدول، جامعةالبليدة2، الجزائر.

حمزة، جعفر، (2018/2017)، آليات تمويل وتنمية مشاريع الطاقة المتجددة لتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر، مدرسة الدكتوراه ادارة الأعمال والتنمية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة سطيف، الجزائر.

خير الله، وليد، (1994)، سندات المقارضة بوصفها أساسا للمشاركة في الأرباح، دراسات إقتصادية إسلامية، المجلد الأول، العدد الثاني.

رحيم، حسين، (2013)، تصكيك مشاريع الوقف المنتج كآلية لترقية الدور التنموي ودعم كفاءة صناديق الوقف حالة صناديق الوقف الريفية، الصكوك الإسلامية وأدوات التمويل الإسلامي، جامعة اليرموك، الأردن.

الزحيلي، محمد، (2006)، الصناديق الوقفية، تكييفها، أشكالها، حكمها ومشكلاتها، الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، 2006، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

شعبان، محمد علي أحمد، (2014)، الصكوك ودورها في تحقيق التنمية الاقتصادية: مفهومها، أنواعها، آليات التعامل بها، الرقابة عليها، المخاطر وعلاجها، دورها التنموي، سبل تحقيقها، مصر، دار التعليم الجامعي.

الشيخ خليل، غدير أحمد، (د س)، دور الصكوك الوقفية وأثرها على الجانب الإجتماعي والاقتصادي في المجتمع. مجلة ريادة الاعمال الإسلامية.

عرجاوي، مصطفى محمد، (2007)، الضوابط الشرعية والقانونية للوقف الجماعي، المنتدى الثالث لقضايا الوقف الفقهية، الكويت، الأمانة العامة للأوقاف.

عمر، أحمد مختار، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصر، ج2، القاهرة، عالم الكتب.

عيساني، عامر، معامير، سفيان، (2017)، صناعة الطاقات المتجددة في الجزائر و آليات تفعيل أنظمة الطاقة الشمسية في إيجاد تنمية محلية مستدامة، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، العدد السابع.

قداوي، عبد القادر، (2018)، تصكيك موارد الصناديق الوقفية كآلية لتمويل المشاريع التنموية –نماذج مؤسسات إقتصادية وإجتماعية–، الأكادمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، المجلد 10، العدد 19.

مجمع الفقه الإسلامي الدولي، (2004)، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الخامسة عشر، العدد 15، الجزء 3.

مداحي، محمد، موفق، سهام، (27 أفريل 2017)، الإستثمار في الطاقات المتجددة كبديل تنموي في ميزان التنويع الطاقوي في الجزائر، اليوم الدراسي الأول حول البدائل الطاقوية في الجزائر لما بعد النفط: الفرص والمعوقات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.

Francoise, Guyonnard; Frédirique, Marie Willard, (2005), le Management Environnemental au Développement Durable des Entreprises, France, ADEME.

Ottmar,Edenhofer And others, (2012), Renewable Energy Sources and Climate Change Mitigation :Summary for Policymakers and Technical Summary, Genéve, Intergovernmental Panel on climate change.

View publication stats